خصائص التصوف التادلي خلال العصر الحديث: علي بن عبد الرحمان نموذجا

بويزكارن هشام

دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال خنيفرة المغرب

ملخص:

يسلط هذا المقال الضوء على بعض أقطاب التصوف بتادلا من خلال العودة إلى إبراز مكانته العلمية والصوفية والأدوار التي قام بها في حياته سواء قبل تأسيس زاويته أو بعدها، وذلك للكشف عن بعض جوانب من التاريخ الديني والصوفي للمنطقة وإسهاماتها في هذا الجانب، بالتركيز على علم من أعلام التصوف مثل علي بن عبد الرحمان الذي هو موضوع هذا المقال. ويظهر من خلال هذا المقال أن المتصوفة مثل الشيخ علي بن عبد الرحمان كانت لهم أدوار مهمة في مجتمعهم وساهموا في إثراء الحياة العلمية، مما جعله محط اهتمام من قبل السكان بجميع فئاتهم، ومن السلطة لما أصبحوا يتمتعون به من مكانة، حتى أنه بقي بعد وفاته محل تقديس تقام على ضريحه مجموعة من الطقوس أثناء زيارته، وهو الشيء الذي يبين جانبا آخر من الحاجة التي كانت عند الناس لمثل هؤلاء في فترات كانوا فيها عرضة لأزمات مختلفة تعددت أسبابها ونتائجها، وبالتالي كان هؤلاء الأولياء بمثابة منقذين منها بمختلف أدوارهم.

كلمات مفتاحية: تادلا، علي بن عبد الرحمان، التصوف، الزاوية.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

بويزكارن، هشام. (2024، دجنبر). خصائص التصوف التادلي خلال العصر الحديث: علي بن عبد الرحمان نموذجا. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 9 (الجزء 2)، السنة الأولى، ص 93-109.

Abstract:

This article highlights some of the poles of Sufism in Tadla by returning to highlight his scientific and mystical status and the roles he played in his life, both before and after the establishment of his corner, in order to reveal some aspects of the religious and mystical history of the region and its contributions in this aspect, focusing on the science of Sufism such as Ali bin Abd Rahman. Through this article, it is shown that Sufis like Sheikh Ali bin Abd Rahman had important roles in their society and contributed to enriching scientific life, which made him the focus of attention by the population of all their groups, and from the authority for the status they enjoyed, so that after his death he remained revered and respected, a set of rituals were held at his shrine during his visit, which is something that shows another aspect of the need that people had for such people in periods when they were exposed to various crises with multiple causes and consequences, and therefore these guardians acted as saviors of them in their various roles.

Keywords : Tadla, Ali bin Abd Rahman, Sufism, Zawiya.

مقدمة

شهد العصر الحديث وخاصة في القرنين 16 و 17م بروز حركة صوفية كبيرة بالمغرب، مع تأسيس مجموعة من الزوايا المهمة التي قامت بأدوار مختلفة على يد متصوفة وعلماء كبار، عرفوا بعلمهم وورعهم في الدين، وقاموا بخدمات مهمة في خدمة مجتمعهم، حتى أن هذه الفترة تحدد على أنها فترة اوج التصوف بالمغرب.

كان من أبرز هؤلاء المتصوفة الذين برزوا خلال هذه الفترة علي بن عبد الرحمان، وهو من مشاهير القرن 17م الذين ذاع صيتهم بمنطقة تادلا، وعرف بمصاحبته لأولياء كبار وتتلمذ على يدهم خاصة محمد بن محمد الدادسي الذي رافقه قبل تأسيس زاويته بتمدجوت[1]، وعنه أخذ الولاية الصوفية، فاقت شهرته المنطقة إلى أن وصلت إلى باقي مناطق المغرب وخاصة المدن الكبرى فاس ومراكش بفضل توسع نفوذ زاويته، وتأسيس زوايا تابعة للزاوية الأم من قبل تلامذته.

ذكرت علي بن عبد الرحمان مجموعة من المصادر التاريخية التي تعود إلى هذه الفترة، وحاولت من خلال معلوماتها إبراز مكانة هذا الشيخ وأدواره بتادلا في فترة عرفت بعدة اضطرابات ساعد المتصوفة ومنهم هذا الشيخ في التخفيف من أثارها، خاصة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي بفضل أدوارهم.

وقصد الكشف عن جوانب من حياة المتصوفة بالمغرب وإسهاماتهم وسط المجتمع المغربي وخاصة بمنطقة تادلا، يأتي هذا المقال حول أعلام التصوف بتادلا للتعريف بالمتصوف والولي علي بن عبد الرحمان، عبر إبراز جانب من ظروف نشأة هذا الشيخ وتعليمه بالتركيز على الشيوخ الذين تتلمذ عليهم وكيف ساهموا في بناء شخصيته الصوفية، وكذلك الحديث عن أهم أعماله خاصة بعد بناء زاويته وأدوارها في المنطقة، ثم بعض علاقاته مع متصوفة وزوايا المنطقة وخارجها.

[1] - تكتب بتمجت أو تمدجوت حسب نطق أهل المنطقة، هناك اختلاف في رسم كتابتها، لكنها تدل على اسم المنطقة التي أسس فيها الشيخ زاويته، وهي تعني في اللغة المحلية الأقرع، وأطلقت على المنطقة نظرا لظروفها الطبيعية، حيث تتميز بغياب الأشجار وأرضها شبه قاحلة نظرا لغياب النبات فيها، وتبعد هذه المنطقة عن بني ملال بحوالي 30 كلم. ونشير إلى أن هذا الاسم يوجد في مناطق أخرى بالمغرب فأيت تمجوت يوجدون بتارودانت، وكذلك توجد قبيلة من أيت سخمان تسمى بهذا الاسم تنتمي إلى جماعة تاكلفت التابعة لإقليم أزيلال، وليس بينهم ارتباط إلا في تكرار الاسم باللغة الأمازيغية ليطلق على المناطق الضعيفة الغطاء النباتي.

إن كل هذه العناصر التي ستعتمد في بناء هذا المقال، سيتم بناءها بالإجابة على مجموعة من الأسئلة ستكون محور إشكاليته، وهي:

- من هو علي بن عبد الرحمان؟
- ما أهم الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ؟ وكيف ساهموا في بناء شخصيته الصوفية؟
- ما ظروف تأسيس علي بن عبد الرحمان لزاويته بتمدجوت؟ وما بعض الأدوار التي كانت تقوم بها هذه الزاوية؟
- ما أبرز الكرامات والآثار التي عرف بها الشيخ علي بن عبد الرحمان؟

أولا. نشأة علي بن عبد الرحمان:

هو علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن يعقوب بن صالح بن الدرعي، ويعرف عند بعض المؤرخين بالدراوي[1]، ولد بدرعة في 12 جمادى الثانية عام 1018هـ/ 1609م، وبالضبط بخميس مزكيطة بدرعة[2]، وفيها نشأ في طفولته، ينتمي إلى أسرة معروفة بالصلاح والولاية؛ فقد كان جده وأبوه واليا صالحا زاهدا ورعا في درعة ومعروفين بصلاحهما وسط سكان المنطقة[3].

[1] _ محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، منشورات الجمعية المغربية للترجمة والتأليف والنشر، نشر مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة: 1، السنة: 1403هـ/ 1982م، ج: 2، ص: 290

[2] _ أحمد بن محمد بن يعقوب الولالي، **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار**، تحقيق: عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1999، ص: 279. أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1425هـ/ 2004م، ص: 200

[3] _ محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الافراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1425هـ/ 2004م، ص: 315

وتوفي الشيخ رحمه الله في 11 ربيع الأول سنة 1091هـ/ 1680م، عن عمر يناهز 71 سنة، بزاويته بتمدجوت بمنطقة تادلا، وفيها يوجد قبره إلى اليوم[1]، وسط ايت بوبكر من قبيلة آيت محاند، وقد أصبح قبره مزارا للواردين عليه للتبرك من الشيخ[2].

تعلم القرآن وحفظه في صباه بدرعة في تامكروت على يد عبد الله بن حسين أحد شيوخ الزاوية الناصرية الذي أخذ عنه شيئا من طريقته[3]، وفيها لقي أيضا الشيخ أحمد بن إبراهيم حفيد مؤسس زاوية تامكروت (1592_ 1642م)، ثم بعد ذلك بدأ رحلته لزيارة مجموعة من الصالحين والأولياء في المغرب؛ حيث انتقل في البداية لزيارة ضريح سيدي أحمد بن موسى بالزاوية السملالية للتبرك بها، وفيه التقى مع الشيخ الزاهد سيدي محمد السوداني الذي لزمه وخالط أبناءه، وقرأ على يديه ما تيسر من القرآن الكريم، وبقي في خدمته مدة من الزمن[4].

ساهمت شهرته وأخلاقه أثناء مكوته عند السوداني في دعوته من قبل أمير سوس سيدي علي بن محمد صاحب إيليغ للعمل عنده بعد أن سمع بخصاله وصفاته؛ حيث كان مكلف بتدبير شؤون خزانته وبيت ماله رغم أنه كان غير مرتاح في هذا العمل، وبقي عنده مدة حتى أخلى سبيله لرؤية رآها في منامه بأن جده طلب منه أن يسرحه[5]. فاستمر الشيخ في مشوراه لزيارة الأولياء والزوايا وطلب العلم؛ حيث انتقل مباشرة إلى ضريح أبي يعزى مع بعض طلبته ومكت فيه حتى رأى رؤية من الشيخ أبي يعزى[6]، ليرحل فيما بعد إلى الزاوية البكرية لطلب العلم فيها والأخذ من شيخها أبي بكر الدلائي مؤسس الزاوية الدلائية، خاصة وأن هذه الزاوية كانت معروفة بأهميتها العلمية وباعها الطويل في المجال العلمي، وتكون فيها مجموعة من العلماء والفقهاء الذين أصبحت لهم

---

[1] - محمد حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة في القرنين 10 و 11هـ/ 16و 17م: خصائص ومميزات**، ضمن ندوة التصوف التادلي في العصر الحديث: عصر الأوج والقوة، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 16، مطبعة وورك بيرو، بني ملال، الطبعة: 1، السنة: 2018، ص: 101

[2] - الولالي، **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار**، م.س، ص: 280. العباس ابن ابراهيم السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية بالرباط، الطبعة: 2، السنة: 1418هـ/ 1997م، ج: 9، ص: 215

[3]- الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، ص: 279

[4] - العباس ابن ابراهيم السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، م.س، ج: 9، ص: 208

[5] - محمد بن أحمد الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1427هـ/ 2006م، ج: 2، صص: 476، 477.

[6] - الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 477

شهرة كبيرة بالمغرب فيما بعد، حتى تم تدميرها من قبل مولاي رشيد نظرا لتحول الزاوية للعمل السياسي ومنافستها للعلويين بعد أن امتد نفوذها إلى مناطق مختلفة خلال القرن 17م.

بقي الشيخ علي **بن** عبد الرحمان في هذه الزاوية، حتى استأجره أناس من أكرض ببني عياط، وذلك من أجل تعليم صبيانهم وتحفيضهم القرآن؛ حيث كان هذا ثان عمل يقوم به بالإجارة، وظل في هذا العمل حتى سمع بشهرة الشيخ محمد بن محمد الدادسي[1]، وعزم على التوجه إليه والأخذ بطريقته، وهو الذي أسماه بفارس من فرسان الأولياء وتنبأ بمجيئه قبل وصوله، ولزمه حتى وفاته وظل يسهر على زاويته بعده بووزغت مدة أربع سنين، ومنها توجه إلى تمدجوت، وفيها أسس زاويته تاركا زاوية شيخه[2].

لزم الشيخ زاويته بعد تأسيسها، والتي قامت بأدوار مهمة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي التربوي؛ إذ تردد عليه الناس من جميع المناطق للتبرك به حتى وصلت شهرة زاويته إلى خارج المنطقة، وظل يستقبل الزوار ويسهر على التربية الروحية لمريديه إلى غاية وفاته سنة 1091هـ/ 1680م، وذلك بوباء الطاعون حسب مجموعة من المصادر ليدفن في زاويته[3].

وقد عرف الشيخ بمجموعة من الصفات منها أنه "**كثير الرحمة على عباد الله تعالى، كثير إطعام الطعام مقبلا على الله في جميع الحالات**"[4]، وكذلك كان معروفا بأخلاقه المسكية والطبائع الدينية والأحوال العرضانية، عارف بالله، حسن المعاملة، متميزا بالحياء كثير البكاء[5].

ثانيا. شيوخ علي بن عبد الرحمان وتلامذته:

عمل علي بن عبد الرحمان على الأخذ على مجموعة من الشيوخ العلم والمعرفة، وزار في هذا الإطار مجموعة من الصالحين والأولياء منهم أحمد بن موسى وأبي يعزى، ولزم بعضا من شيوخ

[1] _ حول حياة هذا الشيخ ومآثره يمكن مراجعة مقال: بويزكارن هشام، **المتصوفة بالمغرب خلال القرن 17: محمد بن محمد الدادسي نموذجا**، مجلة أطلنتس، المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، المغرب، السنة الثالثة، مارس 2023، العدد: 15، صص: 295-310

[2] _ العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 219. الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 477

[3] _ القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، م.س، ج: 2، صص: 290، 291

[4] _ العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 209

[5] _ العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 208، الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، ص: 279

الوقت كعبد الله بن حسين الدرعي ومحمد السوداني، اللذين قرأ على يديهما ما تيسر من القرآن وبقي في خدمة السوداني مدة من الزمن[1].

ولكن يبقى الشيخ الدادسي من أبرز الشيوخ الذين لازمهم مدة طويلة، وورث عنه **"السيادة الدينية والأستاذية العرفانية"** بعد وفاته[2]، حيث سهر على زاويته مدة من أربع سنين، يستقبل فيها محبيه بعد أن ازدادت شهرته وتوسعت؛ وقصده فيها "**جماهير الناس و انتفعوا به وشدت له الرحال من الحضر والبوادي وزاره العلماء وأخذوا عنه ولازموه**"[3]. واهتمام الشيخ بالأخذ من الشيوخ، جعله يقول: "**من عرف أربعمائة من الأولياء لم يعرف شيئا، حتى يقطع عمره كله في معرفة أهل الله**"[4].

ونظن أن هذا هو الذي جعل علي بن عبد الرحمان يقبل على الشيوخ ويأخذ عنهم، حتى كان من الأولياء الأكثر عددا من ناحية الشيوخ[5]، وقد تردد على أضرحة أولياء ماتوا، كما توجه إلى زوايا كانت معروفة بأهميتها العلمية، منها الزاوية البكرية بالدلاء، وزاوية محمد بن محمد الدادسي الذي كان صاحب سيدي عبد الله الهبطي بووزغت التي كانت عمدته. أورد صاحب الإعلام لائحة لمجموعة من الشيوخ الذين أخذ منهم العلم ولازمهم، وكانوا معروفين خلال هذه الفترة منهم عبد الله بن الحسين الدرعي التمجروتي وعن تلميذه أحمد بن إبراهيم، بالإضافة إلى أبي بكر الدلائي...[6].

وساعده لقاءه مع بعض الشيوخ في التزود من علمهم رغم أنه لم يلازمهم خاصة منهم الولي الصالح سيدي الصغير بن المنيار صاحب زاوية بزو، وكذلك الشيخ سيدي عبد العزيز بن موسى البوكمازي صاحب زاوية تانغملت؛ حيث كان الاثنين من تلامذة الدادسي. بالإضافة إلى سيدي عبد الحق وسيدي محمد بن إبراهيم وعمر بن أبي القاسم الدرعي وكذا عبد القادر الملقب بذو المارستان الذي زاره في مدينة مراكش[7].

---

[1] - الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 476. العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، صص: 208، 209

[2]- الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، ص: 282

[3]- العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 209

[4] - الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 478

[5]- حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة**، م.س، ص: 106

[6] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 210

[7] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 210، 211. الافراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، م.س، ص: 319

هذا الزاد العلمي الكبير من جميع الشيوخ الذين أخذ عنهم الدرعي، جعله يعطي أهمية كبيرة منذ بداية بحثه عن العلم والمعرفة بتعليمها هو أيضا إلى الناس من جميع الفئات، وبالتالي الاهتمام بالتربية الصوفية والعلمية لمريديه وطلبته الذين كانوا يسافرون من أجل النهل من علمه الكبير خصوصا وأنه كما قلنا كان كثير الشيوخ، مما ساهم في أن يكون عالما وفقيها متضلعا في مجموعة من الأمور وبشكل خاص العلوم الدينية، فكبر شأنه بين العلماء والفقهاء في تادلا وفي باقي مناطق المغرب حتى وصلت شهرته إلى المدن الكبرى المعروفة بالعلم أنداك مثل فاس ومراكش.

توافد على الشيخ خاصة منذ وفاة الدادسي وبعد تأسيسه لزاويته بتمدجوت عدة تلاميذ ومتصوفة ومريدين، أخذوا عنه مبادئ التصوف والفقه ومبادئ الطريقة، تحول منهم البعض إلى أولياء كبار وأسسوا عدة زوايا خاصة بهم بعد أخذهم من الشيخ في المدن والبوادي منهم سيدي سعيد أويوسف الحنصالي الذي أقام زاويته بووزغت في موضع قريب من زاوية الدادسي، كما عمت فروع زاوية تمدجوت مدن فاس والرباط ومراكش ومنطقة تادلا. وحسب صاحب الإعلام فقد وصل عدد تلامذته إلى ما يقارب ثمانون ألفا، ذكر المشهورين منهم تقريبا في صفحتين، ومنهم:

عبد الرحمان دفين سيدي أبي نافع من فاس الجديد، محمد بن عبد الله الدادسي، أحمد بن يعقوب الولالي صاحب مباحث الأنوار والذي خصه بترجمة مفصلة في كتابه وأبرز فيها خصال الشيخ[1]، سعيد بن محمد البوزيدي الحسني دفين أبي زكرياء بواد أم الربيع بتادلا[2]، محمد بن عبد العزيز التواتي دفين ووزغت، أبي القاسم الحسني البوكيلي الصومعي دفين أحواز تادلا، الفقيه سيدي يعقوب المعداني، والفاضل أحمد الفشتالي، سعيد الرجراجي دفين الصومعة، الفقيه علي المراكشي الصوفي الذي دفن بمراكش، بالإضافة إلى سيدي سعيد أويوسف الذي ذكرناه سابقا، والشيخ أحمد العلمي مؤلف التحفة، وغيرهم تطول اللائحة لذكرهم في هذا المقام[3]. وكان محمد بن مسعود من التلاميذ الذين لزموا جوار الشيخ يدرس العلم في زاويته بتمدجوت ويؤم بالناس في الصلاة، إلى أن توفي شيخه فانتقل إلى تناغملت و **"ظل فيها على ديانته وعبادته واشتغاله بالتعليم والإرشاد وتدريس الحديث الشريف إلى أن توفي بالطاعون"** عام 1090هـ/ 1679م[4].

---

[1] - الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، صص: 279-285

[2] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 213

[3] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، صص: 214، 215

[4] - محمد حجي، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 2، السنة: 1409هـ/ 1988م، ص: 136

وهؤلاء التلاميذ وغيرهم من علماء وقته، شهد له الكثير منهم بمشيخته وإمامته ومكانته في التصوف، وتركوا لنا شهادات مختلفة عنه، منهم سيدي عبد القادر بن علي يوسف الفاسي، والشيخ سيدي أحمد بن عبد الله معن، وكذلك أحمد بن محمد بن عطية الذي كان تلميذا للشيخ قال في وصفه أبياتا جاء فيها:

قد كان ناصحا جميع الخلق وليس يهتم الرزق
مقتضيا طريقة خيار السالكين منهج يار"[1]

وخصه كذلك أحمد بن علي العمور بقصيدة جاء فيها:

أبو حسن محل المكرمات همام في الحياة والممات
سقي الباري ثراه، أ تراه محل الخير محفوظ الجهات
جليل عاش محمود المزايا وما أدراك من شيخ النحاة"[2]

وعموما فهذا الاهتمام بالعلم وتعليمه ساهم في أن يكون الشيخ ذا حظوة ومكانة كبيرة وسط المجتمع التادلي خلال القرن 17، في مرحلة تميزت بمجموعة من الاضطرابات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي كادت أن تؤدي إلى أزمات كبيرة لولا ما قام به هؤلاء الشيوخ من أدوار، جعلت الزوايا تكون منارة إشعاع علمي خاصة بالبوادي، وبالتالي الحفاظ على توازن مجتمعها وإخراجه من الجهل والأمية التي يمكن أن نقول أن نسبتها فيها كبيرة أكثر من المدن. وفي جانب آخر جعلت أعين السلطة على مثل هؤلاء الشيوخ باعتباره ينافسها في مكانتها وأدوارها تبحث عن كيفية إضعافهم بجميع الطرق، وقد كان هذا من أسباب امتحان الشيخ عدة مرات ومحاولة إنهاء زاويته _كما تم العمل مع زاوية الدلاء_ بأخذ ماله وإهانته عدة مرات مما جعله يقاسي شدة وظلما[3].

ثالثا. كرامات الشيخ علي بن عبد الرحمان:

كان الشيخ علي بن عبد الرحمان معروفا بعدة كرامات وسط السكان، ومنها كرامات الشفاء من الأمراض والأسقام؛ حيث يذكر عنه أنه أشفى ولد ابن شقرون المراكشي من اعوجاج كان له

[1] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 210
[2] - **نفس المصدر**، صص: 215، 216
[3] - القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، م.س، ج: 2، ص: 290

في يده بمجرد أن أدخلها تحت رداءه (ثيابه)[1]. كما كان من كراماته إزالة الخوف عن الأشخاص الذين يشتكون من الخوف في الطراقات ببركاته ودعائه، وكان يوصي الذين يخافون من اللصوص في الطرق بالتوكل على الله والثبات في الطريق، لأنه لن يصيب العبد إلا ما كتبه الله عليه في حله وترحاله[2]، وهذه الكرامة نعتقد أنه كانت مرتبطة بالأوضاع المضطربة لهذه الفترة التي انتشر فيها النهب والسلب للسكان بسبب مجموعة من الظروف الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية[3]؛ حيث الناس كانوا يمشون في الطرقات وكلهم مليئين بالخوف من أن تصيبهم مصيبة في الطريق، وتسلب منهم أموالهم، وفي بعض الأحيان حتى حياتهم.

بالإضافة إلى هذا نجد إقامة البركة في الطعام بدعائه؛ حيث أنه كان معروفا بكثرة إطعام الطعام ببركاته، وكلما طلب منه الطعام إلا وأعطاه، وكفى جميع الحاضرين لهذا الطعام، ومن بركاته حضور بعض الأطعمة عنده في غير وقتها، ويذكر من كراماته أنه أطعم بزاويته في ليلة واحدة حوالي سبعة عشر ألف شخص[4]، وهو عدد كبير ينم على مدى اهتمام الشيخ بالتخفيف من جوع السكان، وقد كانت زاويته ملاذا لبعض الأفراد الذين كانوا يعانون من الجوع يقوم بمئونتهم[5]، خاصة وأن الفترة عرفت مجموعة من المجاعات والجفاف.

وكثرة كراماته ومناقبه التي عرف بها جعل بعض أصحابه يجمعها في تأليف سماه **"تحفة الزمان في مناقب أبي الحسن بن علي بن عبد الرحمان"**، حسب ما جاء عند الحضيكي في طبقاته، وهناك من يذهب إلى أن اختصاره هو كتاب "دوحة البستان" لأبي عبد الله محمد بن المنالي الزبادي، الذي ما زال لحد الآن مخطوطا[6].

ومن كراماته أيضا علمه وإحساسه بقرب وفاته؛ إذ أنه كان بموضع قرب كنين وطلب من أصحابه حمله، ولما وصل إلى أم الربيع حملوه على بغلته ولم تتوقف إلا بمقر زاويته بتمدجوت

---

[1] - الافراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، م.س، ص: 317. الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 478

[2]- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 478. العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، صص: 211، 212

[3] - لطيفة الشراس، **دور الصلحاء في مواجهة مشكل الخوف لدى المجتمع بين الواقع والكرامة: من خلال المجتمع التادلي في القرنين 16 و 17م**، مجلة دراسات، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: 21، العدد 22، السنة: ديسمبر 2019، صص: 199-203

[4] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، صص: 212، 219.

[5] - الافراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، م.س، ص: 317

[6] - الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، م.س، ج: 2، ص: 478

بسرعة كبيرة لم يستطيعوا اللحاق بها في أوانها، وفيها توفي بعد أن وصلت إليها[1]. وكذلك نجد مكاشفته للناس بنواياهم وأغراضهم عند اللقاء به؛ حيث أنه كان يسألهم عليها قبل مبادرتهم بالطلب بها، وهذه الكرامة يشترك فيها مع شيخه محمد بن محمد الدادسي[2]. وتبقى كراماته حسب صاحب الإعلام لا تعد ولا تحصى.

وهذه الكرامات هي التي جعلت الافراني يقول في حق الشيخ بأنه: "الكامل صاحب الأحوال الخارقة والفراسة الصادقة، آخر من أظهر الله على يده خرق العوائد، وشنف الأسماع من كلام الصوفية بجوار الفوائد، الإمام"[3].

وعموما فهذه الكرامات أغلبها مرتبطة بأوضاع السكان خلال هذه الفترة، فكلها كانت تهدف إلى التخفيف عن السكان ومآسيهم سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الأمني، وكذلك تجاوز بعض الأزمات الظرفية، التي كانت تهدد استقرارهم، فكان هؤلاء الأولياء ملاذا للناس، ومنها تجاوز أوجاعهم المختلفة حتى بعض وفاتهم من خلال زيارة ضريح الشيخ والتبرك به من أجل قضاء حوائجهم والشفاء من الأمراض المختلفة عند عجزهم على مداواتها.

رابعا_ طريقة الشيخ علي بن عبد الرحمان:

يتضح من خلال البحث في طريقة الشيخ أن علي بن عبد الرحمان كان يجمع بين الجزولية والشاذلية في طريقته، وكان من أتباع الزاوية الدلائية عن طريق محمد الدادسي، الذي أخذ عنه المشيخة، وهذا يظهر في وضعه ورد خاص يجمع فيه بين أوراد الجزولية والشاذلية، كما ذهب إلى ذلك محمد حقي[4] وصاحب الإعلام الذي أشار هو أيضا إلى أن طريقته شاذلية[5].

ومن خلال تتبع مسار الشيخ وحياته، فإنه كان ملتزما في بدايته بأوراد شيخه الدادسي عندما كان في زاويته، ونقل عنه الكثير، حاول الالتزام به في تمدجوت عندما أسسها، من مثل الحضرة التي كانت تقام بها ومعروف بها شيخه بشكل كبير[6]، ثم كثرة الذكر؛ حيث كان حسب صاحب السلوة "**ذاكرا فاتنا، صاحب جد لا يتكلم إلا بما يعنيه، ملازما لأول الوقت ولزاوية شيخه**

---

[1]- العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 215

[2] - **نفس المرجع**، ص: 221

[3] - الافراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، م.س، ص: 315

[4] - حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة**، م.س، ص: 114

[5] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 210

[6] - حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة**، م.س، ص: 112

مواظبا على الأحزاب والأذكار، ذا همة عالية وهيبة ووقار"[1]. بالإضافة إلى التزام السنة والكتاب في جميع أموره سواء في الجلوس أو النوم، والتزام التوجه إلى القبلة التي كانت من خصاله[2].

وكانت طريقة الشيخ تنبني على أوراد وأحزاب وأذكار منها " الحزب الكبير والمسبحات ووظيفة المغرب عنده أولها حزب الفلاح للشيخ الجزولي، ثم سيد الاستغفار، ثم ذكر الشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم صلاة حضرة الأسرار، ثم الصلاة المشيشية، ثم الفاتحة مرتين، إلى غير ذلك، ووظيفة الصبح حزب الفلاح أيضا، ثم المسبحات العشر، ثم الحزب الكبير وغير ذلك"[3].

ويبرز كل هذا أن طريقة الشيخ تأثرت بشكل كبير بالشيوخ الذين تتلمذ عليهم، حيث حاول اتباع ما تعلمه عندهم، بالإضافة إلى الاجتهاد في دينه من خلال اتباع ما جاء في الكتاب والسنة، وحسن الأخلاق الذي كان يجعله المتصوفة في المراتب الأولى من أجل إعطاء نموذج يقتدى به من قبل مريديهم الدين كانوا يلازمونهم في زاويتهم.

خامسا. إسهامات وأدوارزاوية علي بن عبد الرحمان:

أسس الشيخ علي بن عبد الرحمان زاويته بتمدجوت نواحي أزيلال وسط قبيلة هسكورة، وذلك بعد موت شيخه محمد بن محمد الدادسي بأربع سنوات؛ حيث انتقل من ووزغت إلى مقر الزاوية، ولا يعرف من خلال المصادر ظروف التأسيس للزاوية ودواعي اختيار هذا المكان دون أمكنة أخرى، خصوصا إذا قارناه بموقع زاوية شيخه الدادسي، وفي هذا تطرح مجموعة من الأسئلة حول عدم بقاءه فيها وكذلك رحيله لتأسيس زاوية جديدة، رغم أنه توفرت له جميع الظروف للاستقرار.

ولكن الغالب على الظن أن ظروف التأسيس مرتبطة بالبحث عن مكان أحسن من ووزغت خاصة من الناحية الأمنية؛ حيث هذه الفترة تميزت بمجموعة من الاضطرابات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، عرفتها جميع مناطق المغرب مع ضعف السلطة السعدية والصراع حول الحكم. كما أنه يمكن أن يكون السبب ضغط السلطة العلوية على الزوايا المعروفة آنذاك وبالتالي اضطرار الشيخ تغيير مقامه إلى مقام آخر خاصة وأن ووزغت موجودة في منطقة مراقبة على الطرق التجارية الرابطة بين دمنات وتادلا المارة من الجبل.

---

[1] _ الكتاني، **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبرمن العلماء والصلحاء بفاس**، م.س، ص: 200

[2] _ حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة**، م.س، ص: 110

[3] _ العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 211

وزاوية الشيخ علي بن عبد الرحمان استقطبت أتباع كثر من جميع مناطق المغرب وتوسعت شهرتها بفعل الشهرة التي كان يتميز بها الشيخ وعلمه، وأعماله الدينية الجليلة وسط السكان، وقد كانت هذه الزاوية ضخمة بفضل أدوارها، وكذلك ما كانت تتلقاه من الناس من **"الهدايا الجليلة والعطايا الجزيلة"**، التي مكنت الشيخ من القيام بأدوار مهمة على المستوى الاجتماعي والتربوي والديني[1]، حتى أن أموال الزاوية أصبحت أمام مطمع السلطان مولاي رشيد الذي امتحن الشيخ وأخذ أمواله حسب ما جاء عند صاحب نشر المثاني[2].

وتعود أهمية الزاوية خلال هذه الفترة التي أسست فيها إلى مجموعة من العوامل أهمها فراغ المنطقة من زوايا منافسة وتراجع زاوية شيخه مع وفاته وخروجه هو منها، وكذلك غياب زوايا أخرى منافسة لها في المنطقة خصوصا وأنه لم تظهر بعد الزوايا المشهورة مثلها التي ستأخذ مكانا مهما عند السكان مثل زاوية تلميذه سعيد أويوسف الحنصالي بأيت نضريف وزاوية تناغملت، بالإضافة إلى أهمية الشيخ العلمية والتي كان لها دور أساسي في استقطاب المريدين من مجموعة من المناطق نحو الزاوية للاستفادة منه، دون أن ننسى توفر قاعدة مادية مهمة لزاوية تمدجوت تمثلت في ثروتها الكبيرة والمتعددة المصادر من الهبات والأعطيات وحق الزيارة، وكذا توفرها على عدة أراضي كانت عبارة عن أوقاف للزاوية.

وكانت الأدوار التي قامت بها الزاوية متعددة وشملت مجموعة من الميادين منها:

- دور تعليمي وتربوي: ويظهر في اهتمام الزاوية والشيخ بالتعليم وتركيزه على التعليم الديني، مما جعلها تستقطب مجموعة من التلاميذ من مناطق مختلفة بالمغرب، وتوسعت مع الوقت حتى أصبحت مركزا علميا يتعلم فيه المريدين الكتاب والسنة، وقد لزم بعض التلاميذ الشيخ يستفيدون من دروسه في الزاوية مدة طويلة منهم الولالي صاحب مباحث الأنوار[3]، حتى وصلوا إلى مراتب عليا في العلم، منهم من أسس زوايا خاصة به مستقلة عن زاوية الشيخ، وهناك من أسس فرعا تابعا للزاوية الأم في مناطق أخرى مواصلا مسيرة علي بن عبد الرحمان العلمية؛ إذ وجدت هذه الفروع في أهم المدن الكبرى مثل مراكش والرباط ومكناس وتطوان وفاس وغيرها....[4]، مما ساعد الزاوية على زيادة إشعاعها في عدة جهات بالمجال المغربي، ولم تقتصر فقط على تادلا.

---

[1] - محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، م.س، ص: 290

[2] - **نفس المصدر**، ج: 2، ص: 290

[3] - الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، ص: 283

[4] - حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة**، م.س، ص: 113

كما اهتم الشيخ بالتربية الروحية لمريديه الذين كانوا يتوافدون عليه من خلال تعليم القرآن والأمور المتعلقة بالسنة، وإعطاء نموذج لهم من خلال أفعاله وخصاله الحميدة المتميزة باتباع والتزام السنة في جميع أعماله حتى في الجلوس[1]، **"حسن المعاملة لا يعاشره أحد إلا ألفه، وكان إذا وعظ الناس بكى، وكان كثير الرحمة على عباد الله تعالى"**[2]. ومما تميز به أيضا أنه كان موقر للشرفاء والعلماء وحملة القرآن، وكان يخصهم برعاية وتعامل خاص في زاويته.

- دور اجتماعي: ويظهر في مساعدة الفقراء والمحتاجين الذين كانوا يتوافدون على الزاوية من جميع المناطق، وقد كانت بجانبها دار منفردة لليتامى والأرامل، يستقبلهم فيها علي بن عبد الرحمان ويقوم فيها على احتياجاتهم وجميع ما يلزمهم، حتى أنه كان يوفر حتى للمحتاجين الملابس التي تخصهم خاصة بالنسبة للأطفال اليتامى[3]. وهناك من استقر في الزاوية ويخدم فيها بجانب الشيخ مدة طويلة يساعده في مهامه بها بقيامه بأعمال مختلفة لصالحه.

كما كان الشيخ كثير الطعام لكل من يرد عليه ولو كان عددهم كبيرا، وقد حصلت له في هذا الإطعام كرامات كثيرة، وما يقدمه تحصل فيه البركة والكفاية ولو كان قليلا، وحدث حسب المصادر التي ترجمت للشيخ أن أطعم في ليلة واحدة حوالي سبعة عشر ألف من الوافدين عليه إلى زاويته، ورغم أنه عدد كبير مرتبط بكرامات الشيخ، فإنه يدل على ما كان لهذا الجانب من اهتمام عند علي بن عبد الرحمان[4].

جعلت هذه الأدوار وغيرها السكان يقبلون على الزاوية والشيخ للتبرك منه، خاصة مع كراماته في شفاء بعض الأمراض والعاهات ببركته ومساعدة البعض على معالجة بعض مشاكله، فوفدت عليه وفود كثيرة، كانت تقدم له وللزاوية المساعدة في القيام بوظيفته عن طريق الهبات المختلفة وحق الزيارات التي كانوا يقدمونها للزاوية عند زيارتها، **"ولم تزل الأركان تترادف على الشيخ علي بن عبد الرحمان إلى أن وقعت له فتنة مع ملك من ملوك الوقت فانتقص تقصف**

---

[1] - حقي، **التصوف بجهة بني ملال خنيفرة**، م.س، ص: 110

[2] - الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، ص: 282

[3] - الافراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، م.س، ص: 317

[4] - الافراني، **نفس المصدر**، ص: 317. لطيفة الشراس، **دور الصلحاء في مواجهة مشكل الخوف لدى المجتمع بين الو اقع والكرامة: من خلال المجتمع التادلي في القرنين 16 و17م**، م.س، ص: 208

الناس عليه ثم أنجاه الله تعالى منه، فعاد الأمر كما كان أولا من ترادف الناس عليه للأخذ والزيارة إلى أن توفي رحمه الله تعالى"[1].

إن الزاوية استمرت تقوم بوظائفها، حتى بدأت العلاقات تتوتر مع المخزن العلوي؛ حيث بدأت تتراجع وظيفتها بسبب تدخل هذا الأخير في شؤون الزاوية؛ فرغم أنه لم تظهر على الشيخ توجهات سياسية من خلال تأسيس زاويته وأعماله أو محاولة منافسة مولاي رشيد في سلطته كما فعلت الزاوية الدلائية وشيخها، فإن إرث الشيخ وشهرته الواسعة وعلمه، جعل هذا الأخير يتخوف من مكانة الزاوية وبالتالي امتحان الشيخ عدة مرات وأخذه أمواله[2]، حتى أنه ذهب إلى وضعه في السجن بمراكش حتى لقاءه، لكن وفاة السلطان لم تتم له مراده، وقد كاشف الشيخ أصحابه بذلك قبل حدوثه، وبعد ذلك خرج وعاد إلى زاويته التي استمرت في وظائفها إلى أن توفي الشيخ الذي ارتبطت به مكانتها، وبعدها بدأت الزاوية تتراجع لصالح زوايا جديدة بالمنطقة والتي أسسها بعض تلامذته كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وأخذت المشعل للقيام بأدوار هذه الزاوية[3].

وقد ترك الشيخ بعد وفاته مجموعة من الأقوال مما كان يردده أهمها قوله:

- **"إذا أراد الله صلاح الزمان غلب الصالحون الطالحون، وإذا أراد الله فساد الزمان غلب الطالحون الصالحون"**[4].

- **"لو يعلم الزائر ما في الزيارة لحصل الزائر عمره كله زيارة ما لم يطلب دنيا"**[5].

---

[1] - الولالي، **مباحث الأنوار**، م.س، صص: 284، 185

[2] - في معرض هذا يشير القادري إلى أن مولاي رشيد امتحنه **"لأجل ذلك وأخذ ماله وأهانه، وقد قاسى شدة وظلما، تردد في محلة السلطان، حيث كان بتادلا، وتملق بين يديه فلم يعبأ به ولم يرد عليه شيئا من ذلك"**. القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، م.س، صص: 290، 291

[3] - عبد الله حمودي، **الانقسامية والتراتب الاجتماعي والسلطة السياسية والقداسة: ملاحظات حول أطروحة كلنير**، ضمن كتاب الأنثروبولوجيا والتاريخ: حالة المغرب العربي، ترجمة: عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال للطباعة والنشر، مطبعة سبو، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة: 1، السنة: 1988، صص: 77، 81

[4]- العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 213

[5] - العباس ابن ابراهيم، **الإعلام**، م.س، ج: 9، ص: 216

خاتمة:

يتضح من خلال ما سبق أن الشيخ علي بن عبد الرحمان، يعتبر قطبا من أقطاب التصوف البارزين في منطقة تادلا والمغرب عموما، برز خلال فترة تميزت بازدهار التصوف وبروز عدة زوايا كبرى بالمغرب، خاصة بعد انهيار الدولة السعدية وما رافقه من اضطرابات اقتصادية واجتماعية وسياسية، جعلت المتصوفة والزوايا تلعب أدوار مهمة في عدة مجالات خلال القرن 17م، ومكنت المجتمع المغربي من تجاوز بعض من أزماته.

إن علي بن عبد الرحمان بمشيخته العلمية واهتمامه بالعلم منذ صغره ورحلاته من أجله في شبابه، ساهم في جعله منارة علمية في تادلا بمجموعة من الأدوار التعليمية والتربوية التي قام بها؛ حيث أن اهتمامه بالتربية الروحية، جعله محط اهتمام مجموعة من التلاميذ من عدة مناطق من المغرب، وبفضله تحول عدة منهم إلى علماء وشيوخ ساروا في نفس مساره.

كانت مرحلة تأسيس الزاوية بالنسبة لعلي بن عبد الرحمان، مرحلة هامة في حياة الشيخ، انتقل فيها من مريد إلى شيخ مستقل له زاوية خاصة به يقوم فيها بأدوار جديدة، جعلته يبرز كمتصوف وعالم كبير بما كان يقدمه من خدمات للناس الوافدين عليه من تادلا وغيرها من المناطق، وهذه الأدوار سببت له بعض المتاعب مع السلطة رغم أهميتها، وذلك نظرا للخوف الذي كانت تسببه هذه الزوايا لها خاصة مع بروز زوايا كانت لها أطماع سياسية في الحكم، وبالتالي امتحان الشيخ وأخذ أمواله حتى أنه تم سجنه، وهذا الوضع يظهر جانبا من علاقات الزوايا بالسلطة في مغرب العصر الحديث، والتي لازال يلزمها دراسات متعددة للكشف عن جوانب من هذه العلاقة ما بين الديني والسياسي في المغرب، وأسباب الصراع وفي الوقت نفسه المهادنة في تجارب زوايا أخرى ودورها في الأحداث التاريخية التي عرفتها البلاد بشكل عام وتادلا بشكل خاص.

إن أهمية علي بن عبد الرحمان وأدواره جعلته يبقى محط اهتمام من قبل السكان في المنطقة وخارجها حتى بعد وفاته؛ حيث ظل ضريحه مزارا للوافدين عليه من أجل الزيارة والتبرك، وأصبح يقوم ضريحه بأدوار أخرى بعد جعله مكانا مقدسا من قبل الناس ومحط احترام وتبجيل، وهو الشيء الذي كان ينطبق على أولياء ومتصوفة أخرين عاشوا قبله وبعده، ويكفي أن نذكر ضريح أبي يعزى الذي قام بزيارته وغيره من الأضرحة.

لائحة المصادر والمراجع

المصادر:

- أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1425هـ/ 2004م.
- أحمد بن محمد بن يعقوب الولالي، مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، تحقيق: عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1999.
- العباس ابن ابراهيم السملالي، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية بالرباط، الطبعة: 2، السنة: 1418هـ/ 1997م، ج: 9.
- محمد بن أحمد الحضيكي، طبقات الحضيكي، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1427هـ/ 2006م، ج: 2.
- محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الافراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، الطبعة: 1، السنة: 1425هـ/ 2004م.
- محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، منشورات الجمعية المغربية للترجمة والتأليف والنشر، نشر مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة: 1، السنة: 1403هـ/ 1982م، ج: 2.

المراجع:

- محمد حجي، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 2، السنة: 1409هـ/ 1988م.

المقالات:

- بويزكارن هشام، المتصوفة بالمغرب خلال القرن 17: محمد بن محمد الدادسي نموذجا، مجلة أطلنتس، المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، المغرب، السنة الثالثة، مارس 2023، العدد: 15.
- عبد الله حمودي، الانقسامية والتراتب الاجتماعي والسلطة السياسية والقداسة: ملاحظات حول أطروحة كلنير، ضمن كتاب الأنثروبولوجيا والتاريخ: حالة المغرب العربي، ترجمة: عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال للطباعة والنشر، مطبعة سبو، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة: 1، السنة: 1988.
- لطيفة الشراس، دور الصلحاء في مواجهة مشكل الخوف لدى المجتمع بين الواقع والكرامة: من خلال المجتمع التادلي في القرنين 16 و 17م، مجلة دراسات، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: 21، العدد 22، السنة: ديسمبر 2019.
- محمد حقي، التصوف بجهة بني ملال خنيفرة في القرنين 10 و 11هـ/ 16و 17م: خصائص ومميزات، ضمن ندوة التصوف التادلي في العصر الحديث: عصر الأوج والقوة، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 16، مطبعة وورك بيرو، بني ملال، الطبعة: 1، السنة: 2018.